مبادئ بناء البرنامج الإرشادي

* **يعّرف البرنامج الإرشادي:** بأنه البنيان الكلي لأنواع النشاط التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل إرشادي معين.

* **أو هو:** بيان عن المواقف والأهداف والمشكلات والحلول الإرشادية المقترحة لمقابلة هذه المشكلات، ويستمر عادة لفترة أقلها عام واحد، ويشكل البرنامج أساس كل خطة إرشادية سوف تتبع بعد ذلك.

* **كما يعّرف** على أنه: الخطوات المنظمة لمعالجة مشكلة ما أو بلوغ أهداف معينة.

* **وأن البرنامج الإرشادي هو:** مجموعة من الأغراض الإرشادية المحددة والمقررة والناتجة من تحليل الحالة الراهنة، وحاجة الناس الموجودين في منطقة عمل المرشد، والذي يشمل عادةً على الإحاطة بمجموعة من المشاكل التي يجب أن تسعى كلها لتحقيق أهدافه التعليمية.

* يُنفذ البرنامج الإرشادي من خلال خطة علمية، تعمل على تجزئة الأغراض الكبيرة إلى واجبات خاصة ذات أهداف يعمل على تحقيقها من خلال مختلف الأنشطة الإرشادية في وقت محدد . فالبرنامج الإرشادي يجب أن يكون إنتاجا مستمراً ليقابل التغير في الظروف الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

* أهمية البرامج الإرشادية:

يُعد البرنامج الإرشادي بمثابة الأساس الذي تترتب عليه الأعمال المقبلة. وإذا اقتصرت مجهودات المرشد الزراعي على ما يقدمه من نصائح للمستدفين دون أن يكون هناك خطة منظمة فإن مهمته في تنشيط ودفع المسترشدين في طريق التقدم ستكون دون مردود يُذكر.

حيث يمكن وضع برنامج إرشادي من خلال التالي:

١. ضرورة وجود وثيقة مكتوبة يمكن اطلاع الجمهور المستهدف عليها، وإتاحة الفرصة لهم لمناقشتها، وتساعده على إقناع المسترشدين بقيمة النشاط الإرشادي مما يزيد في مساعدتهم أيضاً.

٢. تجنب إضاعة الوقت والمجهود في إعمال غير مجدية.

٣. إمكانية تنسيق الجهود وتجنب تضارب الإعمال التي تقوم بها هيئات أو مؤسسات معنية بتطوير المجتمعات الريفية، أي منع الازدواجية والتضارب بالعمل.

٤. إعطاء صفة الدوام واستمرارية العمل مع تغير المختصين الإرشاديين العاملين بمنطقة معينة، فوجود خطة مكتوبة توفر كثيراً من وقت وجهد العاملين الجدد، وباستطاعتهم متابعة العملية بشكل سلس، واستمرار البرنامج يعطي نوعاً من الثقة في البرنامج وبالقائمين عليه.

٥. يساعد البرنامج في اكتشاف وتنمية القيادات الريفية المحلية.

٦. يصعب معرفة نوع العمل المراد القيام به، والتمييز بين المشاكل الهامة والثانوية بمجتمع القرية ما لم يكن هناك برنامج يتضمن الأولويات والاهتمامات المستندة إلى التحليل الدقيق للوضع الراهن للقرية.

٧. سهولة تقويم مقدار التقدم الناتج من تطبيق البرنامج.

*** مبادئ بناء البرنامج الإرشادي:**

أولاً – وضع البرنامج على أساس فهم وإلمام جيد بالوضع والظروف المحلية السائدة: عند وضع البرنامج الإرشادي يجب أن يمثل الوضع الراهن الذي يوجد عليه المزارع، وتنطوي هذه العملية على تجميع المعلومات والبيانات عن الناس، كأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...، ومعرفة دقيقة بالعوامل المتصلة بالبرنامج، ولكي نضمن فعّالية

البرنامج يجب تحليل هذه البيانات والحقائق وتفسيرها بواسطة الجهود المشتركة للقادة المحليين والمرشدين الزراعيين والأخصائيين، وذلك لإعداد برنامج إرشادي طبقاً لظروف وإمكانيات القرية التي سينفذ فيها البرنامج الإرشادي.

ثانياً – مبدأ الحاجات المحسوسة: إن البرنامج الإرشادي الجيد والناجح يجب أن يُبنى على أساس حاجات الناس المحسوسة، ورغباتهم الملحة وأولويتها، واهتماماتهم الحقيقة، وأن يهدف البرنامج إلى تحقيق مثل هذه الحاجات وإشباع تلك الرغبات والاهتمامات، لأنه من الصعوبة مجابهة مشاكل المجتمع كلها مرة واحدة، لذلك فمن الضروري اختيار المشاكل الملحة التي تهم غالبية الناس والتي تعكس الحاجات المحسوسة والملحة للناس.

ثالثاً – التحديد الواضح لأهداف البرنامج الإرشادي وتقديم الحلول لها: إن عملية تطوير الناس وفقاً للبرنامج الإرشادي الموضوع تتطلب أن تكون أهدافه محددة وواضحة، وأن تجرى مراجعتها بصورة دورية وفي ضوء التقدم الحادث والظروف المتغيرة، كما ينبغي أن تُحدد أهداف البرنامج على أساس حاجات الناس واهتماماتهم، وتقدم في الوقت نفسه الحلول لمقابلة هذه الحاجات والمشاكل. فعند تنفيذها يجد الناس الرضى والسعادة، بالإضافة إلى أنها تعتبر من العوامل الهامة التي تولي أهمية لاهتمام الجمهور المستهدف، وبجذب انتباههم، ودفعهم للعمل والمشاركة في البرنامج.

رابعاً – أن يتصف البرنامج بالاتزان: إن البرنامج الإرشادي الجيد والفعّال، يجب أن يُغطي رغبات واهتمامات غالبية المزارعين، وبذلك يمكن أن يكون شاملاً وممثلاً لكل المشكلات التي تهم كل الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب هذا يجب أن يركّز البرنامج على المشاكل الهامة والملحة في المنطقة.

خامساً – البرنامج يعد بمثابة أداة تعليمية: إن عملية تخطيط البرنامج الإرشادي تعتبر وسيلة أو أداة تعليمية هامة يتعلم الناس الكثير منها خلال مساهمتهم في تجميع الحقائق عن المجتمع والقيام بتحليلها واختيار المشاكل البارزة وترتيبها حسب الأولوية، ولتعليم الناس أيضا طريقة التفكير، واتخاذ القرارات، بالإضافة إلى إكسابهم خبرات ومهارات واتجاهات جديدة.

*** مجالات البحث – الإرشادي الزراعي:**

يتسم الإرشاد الزراعي –كعلم، بأن مباحثه تدور أساساً حول ما يجري من تفاعلات وعلاقات تبادلية بين كل من **الجهاز الإرشادي** متمثلاً في العاملين به (أي النظام القائم بعملية التغيير والتطوير)، وما بين **الجهاز المجتمعي الريفي** متمثلاً في المسترشدين (أي النظام المقصود تنميته)، و**كذلك** ما يدور داخل هذه النظم من نشاطات وأفعال. حيث يتضح لنا مدى اتساع نطاق الفروع التي يضمها علم الإرشاد الزراعي، والتي تختلف فيما يتدرج تحتها من مجالات بحثية حسب مواطن التركيز لأي من الظواهر محل الاستقصاء والدراسة.

ويمكن حصر مجالات الإرشاد الزراعي في خمس فروع رئيسية هي:

أولاً – الإرشاد التعليمي الزراعي: تتركز المجالات البحثية التابعة لهذا الفرع على النواحي التعليمية والاتصالية التي يباشرها العاملون في الحقل الإرشادي الزراعي، من خلال الأجهزة والتنظيمات الإرشادية. أي تنصب الدراسة على تركيب ووظائف هذه الأجهزة وتقويم أدائها.

ثانياً – الإرشاد المجتمعي الريفي: إن الصلة بين هذا الفرع وبين الإرشاد الزراعي وثيقة للغاية، بل هناك تداخل كبير بينهما، على أنه وللأغراض العلمية يمكن التمييز بين الفرعين في تركيز البحوث في هذا الفرع على النواحي **المجتمعية الريفية**، وبصفة خاصة الجهاز المجتمعي الريفي (أي المسترشدين المستقبلين للخدمات الإرشادية)، وصلة ذلك بالعملية التعليمية الإرشادية الزراعية.

ثالثاً – الإرشاد الاقتصادي الزراعي: يتضمن هذا الفرع المجالات البحثية التي ترتبط بين العملية الإرشادية والنواحي الاقتصادية الزراعية. وعلى الرغم من أهمية هذا الفرع فقد اقتصرت الدراسات على تلك التي أجريت على المجالات التعاونية والتسويقية، ويستدعي الأمر توجيه البحوث إلى المجالات الأخرى.

ومن أهم المجالات البحثية فيه هي:

١. الإرشاد التعاوني.

٢. الإرشاد التسويقي.

٣. الإرشاد الإداري الزراعي.

٤. الإرشاد الاقتصادي الإنتاجي الزراعي.

٥. الإرشاد التمويلي الزراعي.

٦. الإرشاد التنموي الاقتصادي الزراعي.

رابعاً – الإرشاد الاقتصاد المنزلي: يتميز الاقتصاد المنزلي باشتماله على مجالات تخصصية محددة منها: (التغذية، الإسكان، الإدارة المنزلية رعاية الأمومة والطفولة، العلاقات الأسرية، الصناعات الريفية،...)، ولهذه المجالات جوانبها الإرشادية أي ارتباطها الوثيق بالعملية الإرشادية.

خامساً – الإرشاد التكنولوجي الزراعي: يضم هذا الفرع المجالات البحثية التي تربط ما بين العملية الإرشادية و ما بين العلوم الزراعية التكنولوجية وبصفة خاصة من ناحية التطبيقات الإرشادية للتوصيات المستخلصة من نتائج البحوث في مختلف المجالات، وكذلك تحديد الاحتياجات التدريبية الإرشادية للمزارع والكوادر الإرشادية من هذه المجالات الفنية. وقد أولت الدراسات الإرشادية اهتماماً خاصاً ببعض المجالات البحثية التي تقع تحت هذا الفرع وبصفة خاصة مجالات محاصيل الخضار، والحقل، والإنتاج الحيواني، ووقاية المزروعات، والمكننة الزراعية.

مفهوم الإرشاد الزراعي "تصحيح لبعض المفاهيم الخاطئة عنه"

الإرشاد الزراعي: عملية بنّاءة تهدف إلى مساعدة المزارعين والريفيين – المستهدفين، لكي يفهموا ذاتهم، ويدرسوا شخصيتهم، ويعرفوا إمكانياتهم وخبراتهم ومشكلاتهم، حتى ينموا إمكاناتهم ويحلوا مشكلاتهم في ضوء معرفتهم ومهارتهم واتجاهاتهم ورغبتهم وتعليمهم وتدريبهم، لكي يصلوا إلى تحديد وتحقيق الزيادة في الكفاءة والجودة الإنتاجية نحو الايجابية، ورفع الكفاءة المهنية بهدف رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي لهم ولأسرهم ومجتمعهم.

* المفاهيم الخاطئة عن الإرشاد الزراعي:

يجدر بنا بعد أن عرضنا تعريف مبسط "للإرشاد الزراعي" أن نشير إلى بعض ما يشيع من مفاهيم خاطئة عن الإرشاد الزراعي لدى البعض، وخاصة غير المتخصصين منهم.

والتصحيح العلمي– المنهجي لهذه المفاهيم يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١– يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي خدمات أو عملية تقدم إلى أصحاب المشكلات في الإنتاج الزراعي فحسب، وهو اعتقاد خاطئ. **صوابه**: أن الإرشاد الزراعي يقدم خدمات أو عملية تقدم إلى كافة المعنين بالخدمات.

٢– يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي هدفه علاجي لأخطاء زراعية وهو اعتقاد خاطئ.

صوابه: أن الإرشاد الزراعي ليس للعلاج فقط، ولكن بجانب أنه معالج ومصحح لأخطاء ومشكلات معينة، فإنه أيضاً مقدم لكل ما هو جديد في العمل الريفي والزراعي.

٣– يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي قاصر على الحياة الريفية فقط.

صوابه: يعمل الإرشاد الزراعي في كل من الريف والحضر من خلال برامج زراعية مستحدثة (كزراعة الأسطح والحدائق العامة...)، **كما أنه** لما يمتلكه من خبرات وأدوات يُستخدم في برامج تنظيم الأسرة، والتربية البيئية ونشر الوعي البيئي بين السكان، وغيرها من البرامج حسب الحاجة لذلك.

٤- يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي يقتصر على المشكلات الزراعية للفرد فحسب، وهو اعتقاد خاطئ.

صوابه: أن الإرشاد الزراعي ليس قاصراً على المشكلات الزراعية للفرد فحسب، ولكن يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل (شخصياً ،تربوياً، مهنياً، أسرياً، زواجياً ...).

٥- يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للمزارع أو الريفيين وهو اعتقاد خاطئ.

وصوابه: أن الإرشاد الزراعي يتضمن مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعة المتاحة أمامه.

٦- يعتقد البعض أن الإرشاد الزراعي خدمات يقدمها أخصائي واحد، أو عملية يقوم بها أخصائي واحد وهو اعتقاد خاطئ.

صوابه: أن الإرشاد الزراعي خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين (عدة تخصصات)، وعملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيين مثل: (المرشد الزراعي، الأخصائي الزراعي، المهندس، الأخصائيين الاجتماعيين، الأخصائيين النفسيين، الاقتصاديين، ...).

*** تقديـم المساعدة:**

* **يتضح مما سبق أن عملية الإرشاد الزراعي**: هي عملية يتم فيها تقديم المساعدة أو المشورة من شخص مؤهل للقيام بذلك إلى أشخاص آخرين يحتاجون إلى المساعدة والمشورة، فلا يجوز الاعتقاد بأن الإرشاد الزراعي يقتصر على الحقول أو المزارع فقط، بل يتعدى حدود الحقول الزراعية بالوصول إلى كل مجال يوجد فيه أفراد يعانون عن مشكلات معينة ويسعون إلى حلها والتخلص منها.

* **ويمكن القول تلخيصاً لما سبق:**

إن الإرشاد الزراعي: هو تلك العملية التي تتم بين فردين أو أكثر، **إحداهما** قلق مضطرب أو حائر لا يستطيع أن يتخذ قراراً واضحاً فيما يخص بعض المشكلات التي تواجهه، سواء كانت زراعية أو غير ذلك، ويحتاج إلى من يرشده في كل ذلك.

والثاني أخصائي مؤهل يستطيع بحكم إعداده المهني وخبرته العملية في هذا الميدان من أن يُقدم مساعدات تُمكّن الفرد الأول من الوصول إلى حل المشكلات، أو تمكينه من اتخاذ قرار يرضى عنه، ويشعر أنه في الاتجاه الصحيح.

وجدير بالذكر هنا أن المشكلات التي يتخذها الإرشاد الزراعي مجالاً له هي تلك التي لم يستطيع غيره حلها (لما يتوفر لديه من خبرات عملية وتربوية ومنهجية...) في هذا المجال، حيث أن الإرشاد الزراعي يستعين بكافة العلوم حتى يحقق أهدافه والوصول إلى ما يريد تنفيذه، وكل ذلك في إطار من البرامج الإرشادية المخططة (من مرحلة التخطيط والتي تشمل تحليل الموقف وتحديد وترتيب أولويات المشكلات وترجمة هذه المشكلات إلى أهداف، والعمل على صياغتها بطريقة تمكن المخططين من إقرارها حسب أهميتها وأولوياتها، مروراً بإقرار هذه الأهداف، وصولاً لخطة عمل دقيقة قابلة للتنفيذ والمراجعة، ومتابعة التنفيذ والتقويم النهائي كل عناصر الخطة طبقاً للأهداف الموضوعة، وصولاً لكتابة التقارير لإمكان الاستفادة منها في المواقف المستقبلية.

طرق الاتصال الإرشادي التعليمي

*** تتعدد وتتنوع طرق الاتصال الإرشادي، ويمكن تصنيفها كما يلي:**

أولاً– من حيث عدد الأفراد وتنقسم إلى:

١– طرق اتصال تعليمية إرشادية فردية:

يتم الاتصال بفرد واحد ينقل اليه رسالة معينة خلال وقت معين.

مثال: الزيارات الفردية (سواء لحقل أو لمكان عمل الفرد)، أو زيارة الفرد لمكتب المرشد أو مسؤول التنمية الزراعية، أو زيارة هذا المسؤول لمنزل الفرد، أو الاتصال من مكتب الإرشاد والتنمية الزراعية بالفرد من خلال الهاتف، أو بإرسال خطابات شخصية عن طريق البريد الإلكتروني أو الرسائل... .

٢– الطرق الاتصالية الإرشادية التعليمية الجماعية:

ويتم من خلال هذه الطرق الجماعية الاتصال بأكثر من فرد أو بمجموعة من الأفراد.

من هذه الطرق: الاجتماعات، المحاضرات والندوات، ورش العمل والعصف الذهني، الحلقات الدراسية، جلسات المناقشة، جلسات الخبراء، نوادي الاستماع، المؤتمرات، الرحلات ... .

٣– الطرق التعليمية الإرشادية الجماهيرية:

وتستخدم هذه الطرق لجمهور كبير جداً.

مثال: استخدام أجهزة الراديو والتليفزيون والصحافة والمجلات والمطبوعات المتخصصة (كالنشرات والكتيبات والملصقات والمعارض والسينما ...

ثانياً– من حيث كون الاتصال مباشر أو غير مباشر أو من حيث التأثير، وتنقسم إلى:

أ– طرق مباشرة وأكثر تأثيراً: وهي تتم وجها لوجه بين المرسل والمستقبل وهي أشد الطرق تأثيراً.

ب– طرق شبه مباشرة وذات تأثير متوسط: الهاتف، البريد، البريد الإلكتروني، التليفزيون، العروض السينمائية.

ج– طرق غير مباشرة وتأثيرها ضعيف: الراديو والصحف والمجلات والنشرات بأنواعها.

ثالثاً– حسب طرق عرض المعلومات والمعارف:

١– الطرق الكتابية "كالمطبوعات" (النشرات والصحف والمجلات والخطابات البريدية...).

٢– طرق كلامية: وتعتمد على الكلمات، مثال: (لقاءات المرشد بالجمهور، والمحاضرات والندوات والاجتماعات والبرامج الاذاعية،...).

٣– طرق إيضاحية: وتعتمد على العرض البصري (كالصور والملصقات والمعارض...).

**** تقسم الطرق من حيث كونها سمعية وبصرية:**

أ– سمعية فقط: كالراديو وأجهزة التسجيل الصوتية... .

ب– بصرية فقط: كالصور ومقاطع الفيديو المصورة أو السينما غير الناطقة أو المعارض والنماذج والخرائط والرسوم البيانية وأجهزة العرض للصور... .

ج– سمعية وبصرية في آن واحد: كالفيديو الناطق، والتليفزيون والسينما الناطقة، والرسوم المتحركة الناطقة، والافلام الناطقة... .

رابعاً– من حيث كونها تقليدية وغير تقليدية:

** جميع ما سبق من طرق تعليمية إرشادية تعتبر طرق إرشادية تعليمية تقليدية ما عدا كل ما يتعلق بوسائل الاتصال الحديث من تليفون محمول، أو حاسب آلي، أو انترنت، وفيس بوك، وتويتر، والمواقع الإلكترونية، والايميلات، والمنتديات، وغيرها من الطرق الحديثة الأخرى.

* حتى يمكن استخدام كافة الطرق التعليمية الإرشادية والتنموية، ولكي تقوم بدورها التعليمي الفعّال وبطريقة إيجابية يفضل الالتزام بمبادئ التعلّم، **لأن أي تعليم ما هو إلا تغييرات قد تحدث في السلوكيات نتيجة زيادة المعارف والمهارات وتعديل أو تنمية الاتجاهات وبالممارسة العملية.**

- يعتمد التعليم وزيادة أثره على مجموعة من المبادئ **ومن أهمها:**

١– الدافعية والحاجات:

يقوم التعلّم على استغلال الدوافع والحاجات للجمهور المستهدف، وإثارتها لصالح العملية التعلمية، وإحداث التغيرات السلوكية المرغوبة.

٢– مبدأ المبادرة:

المبادرة وعنصر التشويق فيها يزيد من اهتمام الجمهور بالخبرات المراد تعلّمها، ويزيد من احتمالية إحداث أي تغييرات سلوكية مرغوبة.

٣– وضوح الأهداف:

بتوضيح الهدف من البرنامج الإرشادي للأفراد، وللجماعات (الجمهور المستهدف منه)، ومن ضمن مكونات الهدف الواضح توضيح نوع السلوك المراد تغييره أو الخبرة المراد تعلّمها وإكسابها للجمهور، حيث أن ذلك يؤدي لتقوية العملية التعليمة وزيادة آثارها لدى المستهدفين.

٤–مبدأ النشاط الذاتي:

إن استخدام طرق تعليمية متنوعة ومناسبة تأخذ بعين الاعتبار مبدأ الفروق الفردية، يزيد من النشاط الذاتي للأفراد ويحسن من ممارسة الخبرات المراد تعلّمها، مما يزيد من فعّالية عملية التعلّم ونقل الخبرات الجديدة.

٥– مبدأ المشاركة في الأنشطة:

يؤدي إلى زيادة فعّالية التعلّم وزيادة أثره لدى المستهدفين.

٦– النقل والاستخدام للخبرات والاستفادة منها في مواقف وخبرات أخرى:

بتوافر الظروف المناسبة يمكن للمستهدفين تطبيق ما تعلموه من خبرات تعليمية وتطبيقه في مواقف أخرى.

٧– الاستعداد للتعلّم:

إن وجود الاستعداد لدى المتعلم يزيد من فرص التعلّم، وإحداث التغيرات المرغوبة.

٨– التدعيم:

تشجيع المتعلم وتحفيزه.

٩– اختلاف الفروق الفردية:

عند التخطيط لأي عمل إرشادي تعليمي يجب مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين أفراد الجمهور المستهدف، ليتم تنفيذ وتحقيق الأهداف المطلوبة بشكل صحيح.

١٠– المرونة مطلوبة في أي عمل تعليمي إرشادي:

للتدخل والتعديل عند الضرورة إذا لزم الأمر ذلك.

١١- التكرار غير الممل:

يساعد التكرار في تثبيت المعلومة وفهمها وزيادة التركيز، مما يزيد من فاعلية عملية التعلم، وزيادة أثرها واستمرار نتائجها لدى المستهدفين.

** لو تم مراعاة استخدام الطرق والأدوات والوسائل التعليمية الإرشادية المناسبة للمرشد وللجمهور المستهدف، ومراعاة مبادئ التعلّم السابق ذكرها، فإن ذلك سوف يحقق الهدف منها، وسوف يزيد فعّالية التعلم لدى المستهدفين، ويزيد من آثارها الإيجابية بشكل مستدام ومستمر.